الإرشاد الديني عند أهل البيت (عليهم السلام)

Religious guidance of the Ahl al-Bayt (peace be upon them)

Dr. Asmaa Zahir Wannas Alshimary	م.د. أسماء ظاهر وناس الشمري
Faculty of Jurisprudence/University of Kufa	كلية الفقه / جامعة الكوفة
asmaad.alshimary@uokufa.edu.iq	

ملخص

يعدّ الإرشاد الديني من الموضوعات المهمة؛ لأنّها ذات أبعاد نفسية، وقيمية أخلاقية واجتماعية، التي لا يمكن أن يتولّى القيام بها إلّا الخبراء بعلم النفس البشرية، وعلم الأخلاق التي تمثّل جوهر الدين،وكان من وظائف الفئات الصالحة أن ترشد الناس الضالة والمنحرفة، مقتدية بمنهج الأئمة المعصومين عليهم السلام، لغرض تطهير نفوس الناس من نوازع الشرّ ومشاعر الضلال والانحراف

في العقيدة الإمامية، الإمام ليس مجرد قائد سياسي، بل هو هادٍ ومُرشدٌ منصوب من قِبل الله تعالى، يقوم مقام النبي (ص) في تبليغ الدين، وشرح معانيه، وتفسير القرآن، وبيان الأحكام. يقول الإمام الصادق (ع): "نحن حجج الله، ونحن أبواب الله، ونحن اللسان الناطق، ونحن وجه الله...". وهنا تظهر مشكلة البحث في الأسئلة التالية:

ما مفهوم الإرشاد الديني؟ وما هو أثره في تماسك المجتمع الإسلامي؟ ومن همُ المرشدون المثاليون؟ ولماذا اختلفت الأمّة بأصل الإمامة بوصفها أصلا من أصول الدين؟

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على تمهيد خُصص لتأصيل مفاهيم عنوان البحث، ومبحثين تليهما خاتمة خصصتُها لسرد أهم نتائج البحث تليها قائمة بأسماء مصادر البحث ومراجعها.

الكلمات المفتاحية: الإرشاد الديني- أهل البيت- المجتمع الإسلامي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

Abstract

Religious guidance is an important topic because it has psychological، ethical، and social dimensions. It can only be undertaken by experts in human psychology and ethics، which represent the essence of religion. One of the roles of righteous groups is to guide misguided and deviant people، following the approach of the infallible Imams (peace be upon them)، with the goal of purifying people's souls from evil tendencies and feelings of misguidance and deviation.

In the Imami doctrine، the Imam is not merely a political leader; rather، he is a guide and mentor appointed by God Almighty، taking the place of the Prophet (peace be upon him) in conveying the religion، explaining its meanings، interpreting the Qur'an، and clarifying the rulings. Imam al-Sadiq (peace be upon him) said: "We are God's proofs، we are God's doors، we are the eloquent tongue، and we are God's face..." Here، the problem of this research arises in the following questions:

What is the concept of religious guidance? What is its impact on the cohesion of Islamic society? Who are the ideal guides? Why did the nation disagree about the origin of the Imamate as a fundamental principle of religion?

The nature of the research required that it be divided into an introduction devoted to establishing the concepts of the research title، two chapters، followed by a conclusion، which I devoted to presenting the most important findings of the research، followed by a list of the research sources and references.

Keywords: Religious guidance، Ahl al-Bayt، Islamic society.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين، خاتم المرسلين، البشير النذير الأمين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وبعد:

فإنّ الإرشاد الديني من الموضوعات المهمة؛ لأنّها ذات أبعاد نفسية، وقيمية أخلاقية واجتماعية، التي لا يمكن أن يتولّى القيام بها إلّا الخبراء بعلم النفس البشرية، وعلم الأخلاق التي تمثّل جوهر الدين، ومن دونها لم يبق من الدين إلّا الشعائر الفارغة من المضمون، وهي عند الله تعالى لا قيمة لها في ذاتها، وترجع أهمية الموضوع أيضًا إلى طبيعة الدين الذي يعمل على تماسك المجتمع على أساس عقائدي، لكنّ المجتمع البشري دائما ما ينقسم على فئات طاهرة وصالحة بدرجات، وفئات فاسقة طالحة، وكان من وظائف الفئات الصالحة أن ترشد الناس الضالة والمنحرفة، مقتدية بمنهج الأئمة المعصومين (عليهم السلام)، لغرض تطهير نفوس الناس من نوازع الشرّ ومشاعر الضلال والانحراف. وعلى هذه الأسس اختير هذا الموضوع.

أما الغاية من هذا البحث فتكمن في تبيان أثر أهل البيت –عليهم السلام- في أخذ زمام المبادرة لرسم منهج الإرشاد الديني من دون أن ينافسهم عليه أحد من العلماء، إلّا وبانَ ضلاله وإفساده للمجتمع بدلا من إصلاح بعض فئاته.

أما مشكلة البحث فتظهر في الأسئلة نحو: ما مفهوم الإرشاد الديني؟، وما هو أثره في تماسك المجتمع الإسلامي؟ ومن همُ المرشدون المثاليون؟ ولماذا اختلفت الأمّة بأصل الإمامة بوصفها أصلا من أصول الدين؟ ولماذا كان هذا الاختلاف ضيّقا مقتصرا على بعض فئات الخوارج، ثمّ شاع فشمل نسبة كبيرة من المسلمين بعد القرن الثامن الهجري/ القرن الرابع عشر الميلادي؟

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أما المنهج المستعمل في هذا البحث فهو المنهج الوصفي التحليلي، فضلا عن المنهج النفسي والقيمي الذي يتصل بوظيفة الدين، والى حدّ ما المنهج التاريخي لتبيان نشوء الخلاف حول الإمامة وتطوره باتجاه سلبي.

أما المصادر والمراجع التي أفادت منها الباحثة، فهي متنوعة وكثيرة، وأهمها التفاسير، نحو الكشاف للزمخشري(ت٥٣٨هـ)، ومجمع البيان للطبرسي (ت٥٤٨هـ)، والبحر المحيط لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، وتفسير الميزان للسيد الطباطبائي (ت١٤٠٢هـ)، والأمثل للشيخ ناصر مكارم الشيرازي وغيرها.

أما مصادر السنة النبوية والإمامية فاستعانت الباحثة بكتاب الكافي، للكليني(ت٣٢٩هـ)، والمعجم الكبير للطبراني(ت٣٦٠هـ)، وعيون أخبار الرضا، للشيخ الصدوق(ت٣٨١هـ)، ونزهة الناظر وتنبيه الخاطر، للحلواني(ت من أعلام القرن ٥ هـ)، وغرر الحِكم ودرر الكلم، للآمدي(ت٥١٠هـ)، وغيرها.

أما المعاجم اللغوية فاستعانت الباحثة بكتاب مقاييس اللغة، لابن فارس(ت٣٩٥هـ)، والفروق في اللغة، لأبي هلال العسكري(ت٣٩٥هـ)، ومفردات ألفاظ القرآن، للراغب الأصفهاني(ت٥٠٢هـ)، والقاموس المحيط، للفيروزآبادي (ت٨١٤٧هـ)، وغيرها.

أما المراجع الحديثة التي تتصل بعلم الإرشاد الديني وأمراض النفس البشرية. فقد أفادت الباحثة من كتاب التوجيه والإرشاد النفسي، للباحث حامد زهران، الصادر عام ١٩٧٩م، ودراسات في النفس الإنسانية، لسيد قطب، الصادر عام ١٩٩٣م، ومبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، للدكتورة كاملة فرج، والدكتور عبد الجبار تيم، الصادر عام ١٩٩٩م، والإرشاد النفسي، مفهومه، خصائصه، ماهيته،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

للباحثين سعيد جاسم الأسدي، ومروان عبد الحميد إبراهيم، الصادر عام ٢٠٠٣م، وغيرها.

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يُقسّم على تمهيد خُصص لتأصيل مفاهيم عنوان البحث، ومبحثين تليهما خاتمة خصصتُها لسرد أهم نتائج البحث تليها قائمة بأسماء مصادر البحث ومراجعها، وأما المبحثان فهما:

المبحث الأوّل: الإرشاد الديني باستعمال قواعد الحوار الجميل.

المبحث الثاني: تطبيقات الإرشاد الديني عند أهل البيت –عليهم السلام-.

العدد: ٥١
المجلد: ٢
السنة: ٢٠
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

تمهيد تأصيل مفاهيم عنوان البحث

أولا: مفهوم الإرشاد: الإرشاد لغة مصدر مشتق من مادة (ر ش د)، قال ابن فارس: "الراء والشين والدال أصل واحد يدل على استقامة الطريق، فالمراشِد: مقاصد الطريق. الرُّشْد والرَّشَد والرَّشاد: نقيض الغيّ. رَشَد الإنسان، بالفتح، يَرْشُد رُشْداً، بالضم، ورَشِد، بالكسر، يَرْشَد رَشَداً ورَشاداً، فهو راشِد ورَشيد، وهو نقيض الضلال، إذا أَصاب وجه الأَمر والطريق. والراشدُ اسم فاعل من رَشَد يَرْشُد رُشْداً، وأَرْشَدته أَنا. ورشَّده: هداه. واستَرْشَده: طلب منه الرشد. ويقال: استَرْشَد فلان لأَمره إذا اهتدى له، وأَرشَدْتُه فلم يَسْتَرْشِد. وفي الحديث: وإرشاد الضال أَي هدايته الطريقَ وتعريفه. والرَّشَدى: اسم للرشاد. إذا أَرشدك إِنسان الطريق فقل: لا يَعْمَ." (ابن فارس، ١٩٨٤، ٢/٣١٨).

وقد ورد هذا المفهوم في قوله تعالى: ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِي وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيّاً مُرْشِدًا﴾ سورة الكهف: أية ١٧، أي: هاديا إلى الصراط المستقيم، وقوله: ﴿وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الرُّشْدِ لا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الغَيِّ يَتَّخِذُوهُ سَبِيلاً﴾، (الأعراف: ١٤٦)، وقال الطبرسي: "الرُّشد: سلوك طريق الحقّ... وضدّه الغَي، غويَ يغوي غُيًّا وغواية" (الطبرسي، ١٩٩٥، ٣/٧٣٥).

أمّا الإرشاد اصطلاحا فعرّفه ابن الأثير(ت٦٣٨هـ) بقوله: "إرشاد الضّال إلى الطريق المستقيم، وتعريفه به" (ابن الأثير، ١٩٧٩، ٥/٢). يكشف هذا التعريف عن وجود علاقة اجتماعية بين الضّال و بين من يريد إرشاده إلى السلوك القويم، وهذا يعني أنّ المُرشد رجل فاضل، فضلا عن أنّه عالم؛ لأنّه هو الذي يقوم بتعريف الضّال بحدود هذا السلوك وتبيان أهميته في حياة الفرد والمجتمع.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وبهذا المعنى يتضمّن الإرشاد معنى نفسيًّا؛ لذلك عرّفه بعض علماء النّفس بأنّه عملية مساعدة الفرد ليُصبح مُستعدّا لبناء مستقبله بين أفراد المجتمع ليأخذ مكانه المناسب فيه (زهران، ١/١٢).

ثانيا: مفهوم الإرشاد الديني ومعرفة المرشد:

١- مفهوم الإرشاد الديني: يفيد الوصف الديني تخصيص نوع الإرشاد بأنّه منسوب إلى الدِّين؛ لذلك عرّفه بعضهم بأنّه: "إرشاد يقوم على أساس مفاهيم ومبادئ وأساليب دينية، روحية، وأخلاقية، وضعها الله سبحانه وتعالى" (فرح، ١٩٩٩، ٤٠).

٢- معرفة المُرشد: يستلزم الإرشاد الديني وجود المُرشد الذي يُطبّق التعاليم الدينية بجدارة ليحقق الغايات المرجوة من عملية الإرشاد الديني، ويُعرّف المرشد بأنّه: "شخص يمتلك المعرفة والتدريب على مساعدة الأفراد في تحقيق توافقهم الروحي والنفسي، والاجتماعي، ومقابلة احتياجات نموّهم، وما يصادفونه من مشاكل الحياة، وإصلاح عيوب النفس وإرجاعها إلى خطوتها السليمة التي فطرها الله -عزَّ وجلّ- عليها" (الأسدي، ٢٠٠٣، ٤٦).

أما معرفة المرشد الديني فهي معرفة قبلية تحافظ على سلامة الفطرة التي تتصل بتوحيد الله تعالى، وقد أكّدها القرآن الكريم في حديثه عن (عالم الذر) في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا أَنْ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾، الأعراف: الآية ١٧٢.

قال الطبرسي: "إنّ هذه الذّريّة المُستخرجة من صُلب آدم لا يخلو إمّا أنْ جعلهم الله عقلاء، أو لم يجعلهم كذلك، فإنْ لم يجعلهم عقلاء فلا يصحّ أن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

يعرفوا التوحيد وأن يفهموا خطاب الله تعالى، وإنْ جعلهم عقلاء وأخذ عليهم الميثاق فيجبُ أن يتذكّروا ذلك ولا ينسوه؛ لأنّ الميثاق لا يكون حجّة على المأخوذ عليه إلّا أن يكون ذاكرا له، فيجب أن نذكر نحن الميثاق؛ ولأنّه لا يجوز أن ينسى الجمع الكثير والجمّ الغفير شيئا عرفوه وميّزوه حتى لا يذكره واحد منهم، وإنْ طال العهد" (الطبرسي، ٤/٧٦٥).

والمُراد بهذا العالم وهذا العهد هو عالم الاستعداد وعهد الفطرة، فعند خروج أبناء آدم من أصلاب آبائهم إلى أرحام الأمهات وهم نُطفٍ لا تعدو الذّرات الصغار وهبهم الله الاستعداد لتقبّل حقيقة التوحيد، التي يُعبّر عنها علماء النفس بـ(الشعور الديني) الذي هو من الإحساسات الأصيلة في العقل الباطن للإنسان (الشيرازي، ٢٠٠٢، ٥/٢٨٥).

ويؤدّي انعدم هذه المعرفة إلى الإلحاد، وقد لخّص سيد قطب(١٩٠٦-١٩٦٦م) أسباب هذا الإلحاد بإرجاعها إلى غلط فكري رئيس وهو: (غلط إعمام الاكتشافات العلمية الجزئية على تصوّر طبيعة النفس البشرية المعقّدة)، مُنتقدا بذلك علماء النفس وأولهم فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩م)، وهو رجل مُلحد له اكتشافات مهمّة في مجال علم النفس التحليلي، ولكنّه وقع بغلط إعمام الجزئي، مثال ذلك إدلائه بنظرية العقل الباطن أو اللاشعور، الذي جعله مُمثلا لطبيعة الإنسان الحقيقية، وأنّ العقل الواعي هو إنسان مزوّر، لا يمتّ إلى الحقيقة بصلة، فأصبحت القيم العليا والدين والأخلاق والتقاليد والمجتمع أمورا مفروضة على الإنسان من خارجه يرفضها اللاشعور، وبهذا فسّر حقيقة الإنسان على أساس حيواني بحث (قطب، ١٩٩٣، ١٧-١٨).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ثالثا: أهل البيت والإمامة:

كثيرًا ما يُثار الجدل بين الشيعة الإمامية وأهل السُّنة، حول مفهوم من هم أهل البيت، وقد حان الوقت لحلّ هذا المُشكلة بالأدلّة النقلية والعلمية بما يُسمّى في علم الدلالة الحديث بتوسيع دلالة الألفاظ وتضييقها. إذ يرى أهل السُّنّة أنّ أهل البيت هنّ نساء النبي -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- لا غيرهنّ[1] (الآلوسي، ١٩٩٩، ٢/٢٦٣)، اعتماداً على تفسير قوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ وَلا تَبَرَّجْنَ تَبَرُّجَ الْجَاهِلِيَّةِ الأُولَى وَأَقِمْنَ الصَّلاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ سورة الأحزاب، الآية ٣٣؛ بسبب ورود هذه الكلمة ضمن سياق الحديث عن زوجات النبيّ(صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم).

وهذا الرأي صحيح من باب توسيع دلالة عبارة: (أهل البيت) تكريما لاختيار النبيّ -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- لزوجاته، لكنّ النبيّ نفسه خصَّص دلالة (أهل البيت) بـ (أهل الكساء)، الذين شخّصهم المُحدِّثون والمُفسرون من الفريقين في آية المُباهلة مع نصارى نجران الذين قالوا بتأليه عيسى بن مريم -عليه السلام-، فقال تعالى: ﴿فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾ سورة آل عمران: الآية ٦١.

ورد في صحيح مسلم عن عائشة أنّها قالت: "خرجَ النبيُّ غداةً، وعليهِ مِرْطٌ مُرحَّل من شَعَر أسود، فجاء الحسنُ بن عليّ فأدخله، ثمّ جاء الحسينُ فدخل معه، ثمّ جاءت فاطمةُ فأدخلها، ثمّ جاء عليٌّ فأدخله، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾" (النيسابوري، ٢٠٠٨، حديث ٢٤٢٤).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وقال الزمخشري: "إنّ رسولَ الله -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- خرج وعليه مرط مُرجّل من شَعر أسودَ، فجاء الحسن فأدخله، ثمّ جاء الحُسين فأدخله، ثمّ فاطمة، ثمّ عليٌّ، ثمّ قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾" (الزمخشري، ١٩٧٩، الكشاف ١/٣٩٧).

هكذا أكّد النبي -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- الإرادة الإلهية التشريعية التي تخصّ هؤلاء الأربعة بقوله: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمْ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ في سياق الإشارة إليهم ليكونوا مُثُلَ الطهارة، نظرًا لكمال عقولهم وكمال إيمانهم، وكمال شرف نسبهم برجوعه إلى نسل النبيّ -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- عن طريق ابنته الزهراء -عليها السلام- بالعُرف الجينيّ العلميّ، لا بالعُرف القبلي الذي ينسب الابن لأبيه فقط مُهملا نسبه إلى أمّه.

وأهل البيت –عليهم السلام- هم الذين طبّقوا أصول الكمال الإنساني في الإرشاد الديني، المتمثّل في المراتب الأربع، أولها: العلم بما جاء به الرسول-صلّى الله عليه وآله وسلّم-، وثانيها: العمل به، وثالثها: نشره بين الناس ودعوتهم إليه، ورابعها: صبره وجهاده في أدائه وتنفيذه (العتيق، ٢٠٠٥، ٦).

نستنتج ممّا تقدّم أنّ الله -سبحانه وتعالى- وهب أهل بيت النبوّة -عليهم السلام- الطهارة من كلّ رجس، سواء فيما يطرأ على العقل النظري أم في النيّة وإرادة العقل العملي بالإرادة التكوينية الحتمية المستمرة، وساوى بذلك بين الأب والأبناء، وبين الزوج الذَّكر والزوجة الأنثى، اعتمادًا على سمّو روح الإنسان المجردة عن عوارض الذكورة والأنوثة، والأبوَّة والبنوّة (الآملي، ٢٠١٦، ٣٢١-٣٢٥).

وعلى هذا الأساس نشأ مذهب الإمامية، الذي جعل الإمامة أصلا من أصول الدين، وهو أصل عند جميع طوائف المسلمين إلّا عند بعض المُعاندين من

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخوارج، قال أبو حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ): "الذي عليه أصحاب الحديث والسُّنّة أنّ نصب الإمام فرض، خلافًا لفرقة من الخوارج، وهم أصحاب نجدة الحروري (الذهبي، ١٩٩٠، ٥/٢٠)، زعموا أنّ الإمامة ليست بفرض، وإنّما على الناس إقامة كتاب الله وسُنّة رسوله، ولا يحتاجون إلى إمام، ولفرقة من الأباضية زعمت أنّ ذلك تطوّع. (الأندلسي، ٢٠٠٧، ١/٥٤٤)

ومن هنا يُعرف الفرق الشاسع بين ضلالة المؤمن الجاهل، وهداية المؤمن المعصوم، الذي يبصر بنور الله تعالى، إذ تُعرَّف العصمة عند أهل البيت -عليهم السلام- بأنّها: (نور إلهي)، فهي تمثّل حالاً يهبه الله تعالى لأصحاب المقامات الرفيعة، أو هي ضربٌ من الفراسة التي تجعل المرء مستبصرا بنور الله تعالى.

وهذا ما أشار إليه الإمام الرضا -عليه السلام-(١٤٨-٢٠٣هـ) بوضوح عندما سأله رجلٌ في مجلس المأمون عن صحّة الإمامة، قال(عليه السلام): "بالنّص والدليل. قال له: فدلالة الإمام فيمه هي؟ قال: في العِلم واستجابة الدعوة، قال: فما وجه إخباركم بما يكون؟ قال: ذلك بعهد معهود إلينا من رسول الله صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم-، قال: فما وجه إخباركم بما في قلوب الناس؟ قال: أمَا بلغك قول رسول الله -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم-: "وما من مؤمن إلّا وله فراسة ينظر بنور الله؟" (الترمذي، ١٩٨٣، حديث ٣١٢٧)، قال: بلى، قال: وما من مؤمن إلّا وله فراسة ينظر بنور الله على قدر إيمانه، ومبلغ استبصاره وعلمه، وقد جمع الله للأئمة منّا ما فرّقه في جميع المؤمنين، قال عزّ وجلّ: ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّلْمُتَوَسِّمِينَ﴾ (سورة الحجر: الآية ٧٥)" (الصدوق، ١٩٨٤، ١/٢١٦).

قال الآلوسي(ت١٢٧٠هـ): "قال جعفر بن محمد –رضي الله تعالى عنهما (الزركلي، ٢٠٠٢، ٢/١٢٦)-: "للمتفرِّسين... وذكر أنّ أصله التثبّت والتفكّر،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

مأخوذ من الوسم، وهو التأثير بحديدة مُحمَّاة في جلد البعير أو غيره، ويُقال: توسَّمتُ فيه خيرا، أي: ظهرتْ علاماتُه لي منهُ... وهذه الآية على ما قال الجلال السيوطي أصل في الفراسة (الديلمي، ١٩٨٨، ١/٢٥٨)... وكان هناك انسجام بين الشيعة والسّنة بسبب انتهاج الأئمة الأطهار منهج التعايش السلمي، إذ اكتفت الشيعة بالسلطة الدينية التي لا ينازعهم عليها أحد، في حين اكتفت الدولة بالسلطة الدنيوية، حتى سقطت بغداد عام (٦٥٦هـ/١٢٥٨م)، بسبب بداية ارهاصات النهضة العلمية الأوربية وارهاصات التخلّف في الدول الإسلامية" (الألوسي، ١٤/٤٢٥).

واستمرت هذه النظرة غير العلمية لسقوط بغداد حتى اليوم، فكثُر من ينظر إلى الإمامة بعين الوجل والريبة، وقلّ أهل الحقّ والمنصفون، وتبنّى معظم المسلمين نظرة الخوارج، فأصبح أصل الإمامة محصورا بفئة اجتماعية قليلة، بدليل صدور كتاب منحاز بعنوان (في محكمة التاريخ ابن العلقمي والطوسي)، للكاتب محمد جاسم هادي المشهداني، عام ٢٠٠٠م.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الأول: الإرشاد الديني باستعمال قواعد الحوار الجميل

خلق الله تعالى الناس وبيّن طبيعة الاختلاف فيما بينهم، حتى سمّى هذا الاختلاف آية، أي علامة طبيعية عجيبة تدلّ على وجود الخالق شأنّها شأن خلق السماوات والأرض، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ سورة الروم: الآية ٢٢). ولمّا كان الاختلاف نقمة يحول دون توحيد الجماعات لتكوين مجتمع منسجم، شرّع لنا الوسائل التي تذوّب الاختلافات التي تحصل في الحوار بين الفئات المختلفة، بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ سورة النحل: الآية ١٢٥، ويمكن تفصيل قواعد السلوك في هذه الآية الكريمة بالآتي:

١- استعمال الحكمة:

الحِكْمة لغةً مُشتقَّة من (الحَكَمَة) بثلاث فتحات وكلتاهما ترجع إلى أصل واحد، وهو: "المنع، وأوّل ذلك الحُكم، وهو المنعُ من الظُّلم، وسُمّيت حَكَمَة الدابّة؛ لأنّها تمنعها، يُقال: حَكَمتُ الدابّة وأحكمتها، ويُقال: حكمتُ السفيهَ وأحكمتُه، إذا أخذتُ على يديه" (ابن فارس، ٢/٩١). قال الشاعر (ابن جرير، ١٤٧):

أبني حُنيفةَ أحكموا ... إنّي أخافُ عليكمُ أنْ أغضبا

نلحظ ممّا تقدَّم انتقال المعنى من التعبير عن المعنى الحسّي وهو منع الأذى الماديّ، إلى التعبير المعنويّ، وهو منع السفهاء من الإساءة للآخرين بالكلام عن طريق تأديبهم بفرض قواعد السلوك الكلامي الصحيح عليهم بقوّة. فالحِكْمة إذن

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

هي نوع من أنواع التربية لفئة شاذة سلوكيًّا في الحوار، والغرض من إحكامهم هو إصلاحهم لينسجموا مع فئات المجتمع الأخرى.

قال الزمخشري: "... ورجل مُحكَّم: مُجرَّب منسوب إلى الحِكمة، وحاكمه إلى القاضي: رافعه، وتحاكما إليه واحتكما، وهو يتولّى الحُكومات ويفصل الخُصومات. والصمتُ حكمةٌ. وحَكُم الرجل مثلُ حَلُم، أي صار حكيمًا" (الزمخشري، ١٣٧).

أمّا الحكمة اصطلاحا فهي: "علم يُبحث فيه عن حقائق الأشياء على ما هي عليه في الوجود بقدر الطاقة البشرية، فهي علم نظري غير آلي، والحِكمة أيضًا هي هيأة القوَّة العقلية العلمية المُتوسطة بين الغريزة التي هي إفراط هذه القوَّة، والبلادة التي هي تفريطها" (الجرجاني، ٧٤).

وبهذا المعنى تكون الحكمة جميلة، وعلى هذا الأساس لم يصفها الله تعالى بالحسن كما وصف الموعظة والجدل الأحسن، وتفيد الحكمة في إنتاج شيء ثقافي (أكثر من استهلاكه) (غادامير، ٦١)، وهي ثقافة العلم القلبي الواعي بإخراج الاكتشاف إلى الوجود بألفاظ واضحة جميلة؛ لأنّ (القلوب أوعية وخيرها أوعاها)؛ لذلك قارن الإمام علي (ع) الثقافة غير استهلاكية بالمال الاستهلاكي بقوله: (العلمُ يحرسُكَ وأنت تحرسُ المالَ، والمالُ تنقصهُ النفقة والعلم يزكو على الإنفاق) (الصالح، ٥٧٦).

ومنهج المقارنة ينقد الرأي الأُحادي في فهم الظواهر الإنسانية، فينفتح القلب على الآراء المختلفة المتعلقة بأيّ موضوع إنساني بما فيها الآراء المتقابلة والمتناقضة، لينظر العقل الفعّال فيها نظرة مقارنية من دون حجب شيء منها

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

واستبعاده من دائرة البحث، ليخلص من ذلك إلى ما هو أقرب للحقّ واستبعاد ما هو أقرب للباطل، (النجار، ٤١).

والحكمة خطاب يستحسنه العقل البشري لفظا ومعنى، والحكيم هو الذي يدرك القيم العُليا: (الحقّ والخير والجمال)؛ ولهذا السبب لم يصف الله تعالى الحكمة بأنّها حسنة، لعدم وجود حكمة قبيحة.

قال الطباطبائي: "الحكمة هي القضايا الحقّة المطابقة للواقع من حيث اشتمالها بنحو على سعادة الإنسان، كالمعارف الحقّة الإلهية في المبدأ والمعاد، والمعارف التي تشرح دقائق العالم الطبيعي من جهة مساسها بسعادة الإنسان كالحقائق الفطرية التي هي: أساس التشريعات الدينية" (الطباطبائي، ٢/٣٩٥).

كما وصف الإمام علي (عليه السلام) الحكمة بقوله: "الحكمة روضة العقلاء ونُزهة النبلاء" (الآمدي، ٩٩٢-٩٩٣)، وقوله أيضا -عليه السلام-: "الحكمة شجرة تنبتُ في القلب، وتثمرُ على اللسان" (الريشهري، ١/٧٦٠).

٣- **استعمال الموعظة الحسنة**: إنّ وصف الموعظة بـ(الحسنة) يدلّ على وجود موعظة غير حسنة، بخلاف الحكمة التي هي حسنة دائما؛ لذلك لم يصفها –كما يقول السيد الحيدري-بوصف يُحدد وصف الموعظة بالحسنة بمعنى توجد موعظة قبيحة، كأن تصوّر الله تعالى بأنّه منتقم بدلاً من وصفه بالرحمن الرحيم. ويتحقق حسن الموعظة عندما تكشف للآخرين بأنّك (تناصحهم بها وتقصد منفعتهم)، (الزمخشري، ٢/١٠٦)، فيحصل الإقناع بتقديم مبدأ المنفعة العامة الذي يُمثل شراكة لا يقدر أن ينهض بها أي فريق بمفرده، إلاّ بتعاون الجميع على تحقيقها ثمّ يتقاسمون الخير فيما بينهم.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قال ابو سعيد الخدري: "إنّ نبيَّ اللهِ(صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم) قال: كان فيمن قبلكم رجلٌ قتلَ تسع وتسعينَ نفسًا. فسألَ عن أعلم أهلِ الأرضِ، فدُلَّ على راهب فأتاه، فقال: إنّهُ قتلَ تسعًا وتسعينَ نفسًا، فهل لهُ من توبة؟ فقال: لا. فقتله. فكَمَّلَ به مائة، ثمّ سأل عن أعلم أهل الأرضِ فدُلَّ على رجل عالم، فقال: إنّه قتلَ مائةَ نفسٍ، فهل له من توبة؟ فقال: نعم. ومن يحولُ بينه وبينَ التوبة؟، انطلقْ الى أرضِ كذا وكذا، فإنّ بها أُناسًا يعبدونَ الله فاعبدِ الله معهم. ولا ترجعْ الى أرضِكَ فإنّها أرضُ سُوءٍ. نَصَفَ فانطلقَ حتى إذا الطريق أتاه الموتُ. فاختصمتْ فيه ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذاب، فقالتْ ملائكةُ الرحمةِ: جاء تائبًا مُقبلا بقلبه الى الله، وقالتْ ملائكةُ العذاب: إنّه لم يعملْ خيرًا قطُّ. فأتاهم مَلَكٌ في صورة آدمي فجعلوهم بينهم، فقال: قيسوا ما بين الأرضين، فإلى أيَّتهما كانَ أدنى، فهو لهُ. فقاسوه فوجدوه أدنى الى الأرض التي أرادَ. فقبضتهُ ملائكةُ الرحمة" (النيسابوري، حديث ٢٧٦٦).

٤- استعمال الجدل الأحسن على الإطلاق: وهذا يعني أنّ الجدل يُقسّم على ثلاثة أقسام: جدل سيّء، ويهدف إلى الايقاع بالخصم بأي طريقة كانت، وجدل حسن يقدّم الحجة المقنعة والبرهان الواضح، وجدل هو الأحسن، باستعمال اسم التفضيل المطلق (أحسن) لاتصاله بـ(أل) الكمالية، فيكون معنى الأحسن هو: (الرفق واللين، من غير فظاظة ولا تعنيف)، (الزمخشري، ٢/٦٠١)، ويحصل في مجال الثقافة باستعمال لغة (الدوال الضبابية) (الأكثر والأقلّ حقّا)، غير المحكومة بمقياس العقل المجرد ثنائي القيمة (حق× باطل) ولا ثالث بينهما، نحو قولنا للخصم: (إنّ بعض الخمر خمر)، ما يجعل منطق الجدل الجميل يتحاشى الظروف المستفزة للآخر؛ لهذا فرّق أرسطو (بيّن الجدل بوصفه علم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الآراء الاحتمالية، وعلم التحليلات، أي علم البرهان غير القابل للجدل (روزنتال، ١٩٨٥، ١٦٠).

أمّا الجدل القبيح، فهو القياس الذي تكون مقدِّماته ذائعة في الظاهر وليست ذائعة على الحقيقة، فهي كالخطأ الشائع؛ لذلك يُسمّى بـ(المِراء)، أو التمويه (بدوي، ٢/٤٩)، ويُقصد به تخطئة كلام الخصم، لغرض التخطئة؛ لذلك قيل: "هو الخصومة في الحقيقة" (الجرجاني، ٦٠). ومثال ذلك مجادلة الأنبياء، قال تعالى: ﴿قَالُوا يَا نُوحُ قَدْ جَادَلْتَنَا فَأَكْثَرْتَ جِدَالَنَا فَأْتِنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنتَ مِنْ الصَّادِقِينَ﴾، (سورة هود: الآية ٣٢)، ونهى النبي -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- عن الجدل القبيح أو المراء، ونهى عنه أهل البيت -عليهم السلام- ومنهم الإمام الهادي(عليه السلام).

قال الإمام الهادي -عليه السلام-: "المِراء يُفسدُ الصداقةَ القديمة، ويحلّ العُقدة الوثيقة، وأقلُّ ما فيه أن تكون المُغالبة، والمغالبة أسُّ أسباب القطيعة" (الديلمي، ٣١١).

المُماراة: "المُحاجَّة فيما فيه مِرية" والمرية: "التردد في الأمر، وهو أخصّ من الشكّ" (الأصفهاني، ٧٦٦)، قال تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾، (سورة مريم، الآية ٣٤). قال الزمخشري: "ويُحتمل... أنْ يكونَ بمعنى الثبات والصدق، ويعضده قوله: (الذي فيهِ تمترون)، أي... يتلاحون، قالت اليهود: ساحر وكذّاب، وقالت النصارى: ابن الله وثالث ثلاثة" (الزمخشري، ٣/١٨).

قوله -عليه السلام-: (أقلُّ ما فيه) أي: أقلُّ مفسدة فيه؛ لأنّ المُماراة هي المُحاججة التي تُبنى على شكوك غايتها مغالبة الصديق بالجدل القبيح، وهذا

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

سلوك شرير يُفسد العلاقات الاجتماعية حتى لو كانت قديمة ومتينة الشدّ، إذ يُصبح الصديق عدوًّا، فكأنّه قال: احذر أن تُخاصم أو تُجادل الصديق بالباطل، لغرض الغلبة عليه؛ لأنّ الصديق يعزّ عليه أن يكون مغلوبًا بالجدل القبيح (الزهيري، ٢٠/١٧)، بهذا تتحوّل المُماراة التي هي من قبيل القول إلى مُعاداة وقطيعة وهما من أفعال القلوب، (العسكري، ١٥٠).

ويستعمل هذا النوع من الجدل الإنسان الغاضب في حواره مع الآخرين، و(يتيح للغضب أن يعميه من دون اعتدال أو إحساس بالنظام... فإنّ مثل هذا الإنسان تعوزه قوة التجريد التي تساعده على تكوين صورة تربط الجزئي بالكلي، (غادامير، ٦١).

وأمّا الجدل الحسن فهو القياس الذي ينتج من مقدمات ذائعة أو مشهورة، أو تُردِّدها العامّة، وهو ما ينطبق على ما فعله سقراط (٤٧٠-٣٩٩ ق.م) عندما تناول تعريفات الفضيلة، نحو: التقوى والفجور، والخير والشرّ، والعدل والظلم (بدوي، ٢/٤٨)، بمعنى أنّه جدل مُنتج للمعارف الجديدة، التي تُصحح تصورات الخصم الضال.

وأما الجدل الأحسن على الإطلاق فهو الذي يتعلّق بالعقائد الإيمانية الأساسية اعتمادا على الأقوال الشائعة التي تُستعمل مقدماتٍ برهانية، قال ابو زيد البلخي(ت٣٢٢هـ): "فإذا صحّ وجود البارئ الأزلي القديم الأوّل السابق ببدائه العقول وشهادة النفوس، واضطرار الفِطرة وإلجاء الخلقة، بذلك بنى تأسيسهم، وعليه بنى تركيبهم، إلّا من شذَّ من جاهل أو جاحد... إذ غير مفهوم ولا موهوم أثر من غير مؤثِّر، ولا صُنعَ من غير صانع، ولا حركة من غير مُحرِّك، كما يجحد الضرورة وجود كتاب من بلا كاتب، وبناء بلا بانٍ" (البلخي، ١/٨٥).

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

قال الإمام علي (ع): "..عَجِبْتُ لِمَنْ شَكَّ فِي اللهِ، وَهُوَ يَرَى خَلْقَ اللهِ. وَعَجِبْتُ لِمَنْ نَسِيَ الْمَوْتَ، وهُوَ يَرَى الْمَوْتَى. وَعَجِبْتُ لِمَن أَنْكَرَ النَّشْأَةَ الاْخْرَى، وَهُوَ يَرَى النَّشْأَةَ الاْولَى" (الحسون، ٧٠٤).

العدد: ٥١
المجلد: ٢
السنة: ٢٠
١٤٤٧هـ / ٢٠٢٥م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المبحث الثاني: الإرشاد الديني في منظور أهل البيت

أولا: الإرشاد الديني بالولاية:

لحظ أهل البيت(عليهم السلام) أنّهم مختلفون في محبّة الناس لهم عن معاناة الأنبياء في تبليغ رسالاتهم؛ لأنّ الأنبياء خضعوا للوحي، وانعزلوا في وحدة مأساوية بإزاء جماهير جاهلة تبدأ دائما بتجاهل رسالاتهم، واتهامهم بالجنون أو الكهانة، والكذب، أمّا أهل البيت(عليهم السلام) فهُم روّاد جماعة مُحبّة مُستقرّة إلى حدٍّ ما، وتمتلك بِنية تراتبية مع القائد ومساعديه وجماعة المؤمنين، (بوريكو، ٥٥٠)، وهذه من أهمّ النِّعم التي أنعمها الله تعالى على أهل البيت(عليهم السلام).

والولاية الدينية هي الوحيدة السعيدة التي لا تسقط، على الرغم من أنّ أمراءها لا يدافعون عنها، قال مكيافيللي(١٤٦٩-١٥٢٧م) واصفًا إيّاها بأنّها: "محكومةٌ بعادات دينية قديمة، وهي عادات قوّية وقادرة على أنْ تجعلها تحتفظ بأُمرائها، ما داموا قادرين على الحياة ومواصلة الحُكم، وهو الصنف الوحيد من الأُمراء الذين يحكمون ولاياتهم ولا يُدافعون عنها، ولهم رعايا... لا يخطر في بالهم الانفصال عنها، ولا يستطيعون ذلك؛ ولذلك فهي الإمارات الوحيدة الآمنة والسعيدة...؛ لأنّ الله هو من يحميها ويُحافظ عليها" (ميكافيلي، ٦٣).

ومحبّة أهل البيت(عليهم السلام) فرضٌ على الناس، ذُكر في قوله تعالى: ﴿قُلْ لا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾، (سورة الشورى: الآية ٣٢)، وهو ما يؤكّده الشافعي(ت٢٠٤هـ) بقوله، (الشافعي، ١٠٤-١٠٩):

يا آلَ بَيتِ رَسولِ اللَهِ حُبَّكُمُ ... فَرضٌ مِنَ اللَهِ أَنزَلَهُ
يَكفيكُمُ مِن عَظيمِ الفَخرِ أَنَّكُمُ ... مَن لَم يُصَلِّ عَلَيكُم لا صَلاةَ لَهُ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

إشارة إلى قول أهل السنّة في صلاتهم: (اللهمّ صلِّ على محمدٍ وآلِ محمد، كما صلّيتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيم، اللهمّ بارك على محمد وآل محمد، كما باركت على إبراهيمَ وآلِ إبراهيم)، لكن للهِ في خلقه شؤون، وذلك حين يختلفون حتّى في الفرائض، التي فرضها الله تعالى عليهم.

وروى الكليني عن سالم الحنّاط، قال: "قلتُ لأبي جعفر –عليه السلام- أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ* عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنْ الْمُنذِرِينَ* بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾، (سورة الشعراء، الآيات ١٩٣-١٩٥)، قال: هي الولاية لأمير المؤمنين –عليه السلام-"، (الكليني، ١/٤١٦).

يشير هذا النص إلى الربط بين آيات الإنذار وولاية الإمام لتُصبح الإمامة –عليه السلام- امتدادا للنبوّة في الزمان والمكان، وهذا مؤكّد بآية التبليغ المباركة، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنْ النَّاسِ)، (سورة المائدة: آية ٦٧).

قال الطبرسي: "وروى العياشي في تفسيره بإسناده عن ابن عمير، عن ابن أذينة، عن الكلبي، عن أبي صالح، عن ابن عباس، وجابر بن عبد الله، قالا: أمر الله محمدا صلى الله عليه وآله وسلم أن ينصب علياً عليه السلام للناس، فيخبرهم بولايته، فتخوف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن يقولوا: حابى ابن عمه، وأن يطعنوا في ذلك عليه، فأوحى الله إليه هذه الآية، فقام بولايته يوم غدير خُم" (الطبرسي، ٣/٣٨٢).

روي أيضا عن محمد بن يحيى، عن أحمد بن أبي زاهر، عن الحسن بن موسى الخشاب، عن علي بن حسان، عن عبد الرحمن بن كثير، عن أبي عبد الله -عليه السلام- في قول الله عزّ وجلّ: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

(سورة الأنعام، الآية ٨٢)، قال: بما جاء به محمد -صلّى الله عليه وآله- من الولاية ولم يخلطوها بولاية فلان وفلان، فهو الملبس بالظلم" (الكليني، ١/٤١٣).

يشير هذا النص إلى إخلاف الصحابة المُبلغين بولاية الإمام عليّ –عليه السلام-، الذين سمعوا ووعوا تبليغ رسول الله –صلّى الله عليه وآله وسلّم- لهم، قال الطبرسي: "وهذا الخبر بعينه قد حدثناه السيد أبو الحمد، عن الحاكم أبي القاسم الحسكاني، بإسناده عن ابن أبي عمير في كتاب شواهد التنزيل لقواعد التفصيل والتأويل. وفيه أيضا بالإسناد المرفوع إلى حيان بن علي الغنوي، عن أبي صالح، عن ابن عباس قال: نزلت هذه الآية في علي عليه السلام، فأخذ رسول الله -صلى الله عليه وآله وسلّم- بيده -عليه السلام-، فقال: " من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه" (الطبرسي، ٣/٣٨٢). فالولاية هي رأس الامر بما تتضمنه من ضوابط للمرشد الديني؛ لذا كثرت احاديث الرسول وآل بيته ومن تبعه عن موضوع الولاية والتأكيدعليها.

ثانيا: الإرشاد الديني بالصبر:

أصل الصبر هو الحبس (ابن فارس، ١/٤٥٣)، أي: "حبس النّفس لمصادفة المكروه، وصَبَرَ الرجل: حبس نفسَه عن إظهار الجزع، والجزع: إظهار ما يلحق المُصاب من المضض والغمّ" (العسكري، ٢٢٧)، بمعنى أنّ الصبر والجزع من الأضداد؛ لذلك إذا كان الأوّل يُعدّ من الفضائل، أمَّا الثاني يُعدّ من الرذائل؛ لأنّه يُعبِّر عن احتجاج الإنسان على قضاء الله تعالى وقدره، الذي هو من أهمّ شُعب الإيمان، قال رسول الله –صلّى الله عليه وآله وسلّم-: "لا يُؤمِنُ عبدٌ حتى يُؤمِنَ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

بالقَدَرِ خيرِهِ وشرِّهِ، حتّى يعلم أنّ ما أصابه لم يكن لِيُخطئَه، وأنّ ما أخطأه لم يكن ليُصيبَه" (الترمذي، حديث ٢١٤٤).

وهذه الحكمة القرآنية فصَّلها النبيّ -صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم- عندما وجَّه خطابًا للصحابي معاذ بن جبل، (الزركلي، ٧/٢٥٨)، الذي تُوفي ابنه فجزع عليه، فسمِع بجزعه النبيّ(صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم)، فكتب إليه قائلا: "بسم الله الرحمن الرحيم. من محمد رسول الله إلى معاذ بن جبل، سلامٌ عليك، فإنّي أحمدُ إليك اللهَ الذي لا إله إلّا هو، أمّا بعدُ: فعظّم اللهُ لكَ الأجرَ وألهمك الصبر، ورزقنا وإيّاك الشُّكر، إنّ أنفسَنا وأهلينا وأموالَنا وأولادَنا من مواهب الله الهنيئة، وعواريه المُستودعة، يُمتِّعُ بها إلى أجلٍ معلوم ويقبضُ لوقت محدود، افترضَ علينا الشُّكرَ إذا أعطى، والصبرَ إذا ابتلى، وكان ابنك من مواهب الله الهنيئة وعواريه المستودعة، متَّعك به في غِبطة وسرور وقبضه منك بأجر كبير: الصلاة والرحمة والهُدى، إنْ صبرتَ واحتسبت، فلا تجمعنَّ عليك يا معاذُ خَصلتين فيحبطُ لك أجرُك فتندم على ما فاتك" (الاصفهاني، ١/٢٤٣).

وبيّن أئمة أهل البيت (ع) مراتب الجزع أو أنواعه، إذ بيّن الإمام علي(ع) أول مظاهر سلوك الجزع بقوله: "مَن ضربَ على فخذه عند مُصيبة فقد أحبط أجره" (الآمدي، ٢٦٢). وقال أيضا "يَنْزِلُ الصَّبْرُ عَلَى قَدْرِ الْمُصِيبَةِ، وَمَنْ ضَرَبَ يَدَهُ عَلَى فَخِذِهِ عِنْدَ مُصِيبَتِهِ حَبِطَ أَجْرُهُ"، (الحسون، ٧٠٩).

جعل الإمام (ع) الصبر رحمة إلهية، بدليل الفعل: (يَنزل) كناية عن مصدره السماوي، ليُصبح الإنسان مُخيّرا بين سلوك رذيلة الجزع وفضيلة الصبر على المصائب، في حين بيّن الإمام الباقر(ع) أشدّ أنواع الجزع بقوله: "أشدُّ الجزع

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الصراخ بالويل والعويل، ولطم الوجه والصدر، وجزُّ الشَّعَر، ومن أقام النّواحة فقد ترك الصبر، وأخذ في غير طريقه" (الريشهري، ١/٣٨١).

وهذه المعرفة الدّيّة؟ الدقيقة لأنواع الجزع الذي يؤدّي إلى خسران الصبر على المصائب، وهذه المعرفة تؤدّي إلى نفور نفس المؤمن من رذيلة الجزع، التي يستعملها المرشد الديني في تحبيب فضيلة الصبر للمسترشد، ما يؤدّي إلى نجاح عملية الإرشاد الديني.

ثالثا: الإرشاد الديني بعتاب المقصّر:

العتاب حقّ يمارسه المعاتب على المقصّر، وقد عاتب الله تعالى أنبيائه ومنهم نوح(عليه السلام)، حينما رقّ قلبه على ابنه الكافر برسالته فطلب من ربّه أن يُنجيه من الغرق، قال تعالى: ﴿وَنَادَى نُوحٌ رَبَّهُ فَقَالَ رَبِّ إِنَّ ابْنِي مِنْ أَهْلِي وَإِنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ وَأَنْتَ أَحْكَمُ الْحَاكِمِينَ* قَالَ يَا نُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنْ الْجَاهِلِينَ)، (سورة هود، آية ٤٥-٤٦).

وعاتب الإمام علي(عليه السلام) من دون إسراف الذين تخلّفوا عن نصرته من أهل الكوفة في معركة (الجَمَل)، إذ روى نصر بن مُزاحم(ت٢١٢هـ) في كتاب (وقعة صفين) أنّ الإمام(عليه السلام) عندما عاد مظفّرا إلى الكوفة قام خطيبا وعاتب القاعدين عن نصرة إمامهم بقوله: "... ألا إنّه قد قعد عن نصرته منكم رجالٌ، فأنا عاتبٌ زارٍ. فاهجروهم واسمعوهم ما يكرهون حتى يُعتبوا، (الفيروزآبادي، ص ٨٣٥)؛ ليُعرف بذلك حزب الله عند الفرقة. فقام إليه مالك بن حبيب اليربوعي – وكان صاحب شرطته-، فقال: واللهِ إنّي لأرى الهجر وإسماع المكروه لهم قليلًا،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

واللهِ لئن أمرتنا لنقتلنّهم، فقال عليّ: سبحانَ اللهِ يا مالِ!، جزتَ المدى وعدوتَ الحدَّ، وأغرقتَ في النَّزع! فقال: يا أمير المؤمنين، لبعضُ الغُشمِ أبلغ في أمور تنوبُك من مهادنة الأعادي، فقال عليّ: ليس هكذا قضى الله، قتلُ النفس بالنفس فما بالُ الغُشم؟!"، (المنقري، ص ٤). وهذا العتاب النبيل يُظهر جوهر العدالة العلوية، التي تتجنب الإفراط والغلو في ردّ الفعل حتى في أشد اللحظات حساسية، وتقدّم الرحمة فوق الغُشم، والموعظة فوق البطش، والتمييز العقائدي فوق الإقصاء الدموي.

وعاتب أمير المؤمنين(عليه السلام) سليمان بن صرد الخزاعي(ت٦٥هـ)، الزركلي، ص٣/١٢٧) حين دخل عليه فقال له: "ارتبتَ وتربصَّتَ وراوغتَ. وقد كنتَ أوثقَ الناسِ في نفسي، وأسرعهم فيما أظنُّ إلى نصرتي، فما قعدَ بكَ عن أهلِ بيت نبيّك، وما زهَّدك في نصرتهم؟! فقال: يا أمير المؤمنين لا تردَّنَّ الأمور على أعقابها، ولا تؤنِّبني بما مضى منها، واستبقِ مودّتي تخلص لك نصيحي، وقد بقيتْ أمورٌ تعرفُ فيها وليّكَ من عدوّك. فسكت عنه"، (المنقري، ص ٦).

يتّضح ممّا تقدَّم أنّ العتاب حقّ يعلو به المُعاتِب ولا يُعلى عليه، ويُستوفى باعتذار المُقصِّر بعد توبيخه على ذلك التقصير، وإنْ آلم الشخص الملوم عليه، إلّا أنّه يُصلح سلوكه في المستقبل ويُفرغ شحنة غيظ المُعاتب. أمّا القتل على التقصير فهو إسراف في أخذ هذا الحقّ، والإسراف يعدّ خطأً، وإنْ رآه بعضهم أنّه عادل، إلّا أنّه يولّد حقدا، يُوقع مرتكبه في تسلسل مزّيف لامتناه، إذ ينتقل من جيل إلى جيل آخر، ويستمرُّ إلى ما لانهاية، (هيجل، ص٢٠٧)، وهذا يُوضِّح الفرق بين سلوك المعصوم وسلوك الإنسان غير المعصوم.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

و قال الإمام الهادي -عليه السلام-: "العتابُ مفتاحُ التقالي، والعتابُ خيرٌ من الحقد"، (الحلواني، ص ١٣٩). تشير هذه الحكمة إلى الأذى الذي يتعرَّض له المُعاتَب، فيتولّد لديه ردّ فعل وهو كرهه لمعاتبه، الذي قد يتكرر بين الطرفين فيتنافر الطرفان وتفسد العلاقة بينهما، ولكنّ العتاب وإنْ كان مُؤلما إلّا أنّه خيرٌ من الحِقد؛ لأنّ الحقد سلوك تؤدّيه الإرادة الشريرة، والعتاب تُودّيه سلطة الحقّ. ولهذه الاسباب كان اهل البيت عليهم السلام مقلين من العتاب وهذا يتضح من قوله(ع) : "فسكت عنه ،الايجاز بالعتاب". إن هذا الموقف يعكس سموّ أخلاق أهل البيت (عليهم السلام) ورهافة حسهم التربوي، حيث جعلوا من العتاب وسيلة للإصلاح لا للإفصاح عن الغضب، ومن السكوت وسيلة أبلغ في الحفاظ على القلوب من الكسر، والصدور من الغِلّ.

وحاول الإمام -عليه السلام- أنْ يُقنع المُعاتِب بأهمية تقبّله للتوبيخ على سلوك التقصير؛ لأنّ تقبّل النقد البنّاء سلوكٌ خيّر، وفيه صلاح النّفس والدّين، فقال لبعض مواليه: "عاتب فلانًا، وقلْ لهُ: إنّ اللهَ إذا أراد بعبدٍ خيرا إذا عُوتبَ قَبِل"، (الحراني، ص ٣٦٠).

رابعا: الإرشاد الديني بعدم قبول شهادة ولد الزنا:

شهادة ولد الزنا لا تُقبل عند أهل البيت –عليهم السلام-، وهو ما ورد في رواية الكليني(ت٣٢٩هـ) عن أبي بصير، قال: "سألتُ أبا جعفر –عليه السلام- عن شهادة ولد الزنا تجوز؟، فقال: لا، فقلتُ: إنّ الحَكَم بن عُيينة، (الذهبي، ص ٥/٢٠٨)، يزعم أنّها تجوز، فقال: اللهمّ لا تغفر ذنبه، ما قال الله للحَكم: (إنّه لذكرٌ لكَ

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

ولقومكِ). فليذهب يمينًا وشمالًا، فو اللهِ لا يُؤخذ العلمُ إلّا من أهل بيتٍ نزل عليهم جبريل-عليه السلام-"، (الكليني، ص ١/٤٠٠).

يشير هذا النص إلى ضلالة الحَكم بن عُيينة، إذ قضى بخلاف ما يوافق القرآن الكريم والسُّنة، لذلك دعا الإمام عليه باللعنة؛ لأنّه كان عالماً مشهوراً، والعالم المشهور يكون خطره أكبر في إفساد المجتمع.

ويشير النص أيضا إلى بيان سبب جهل هذا الفقيه؛ لأنّه لم يرجع إلى الإمام المعصوم في زمانه؛ لأنّ الله تعالى لم يخصّ هذا المولى وقومه الأعاجم بأنّ القرآن الكريم ذِكْرٌ له ولقومه، وإنّما خصّ الرسول وقومه، وعدم رجوع الحكم الى أمام زمانه هو لعدم الاعتراف بإمامة أهل البيت هذا أولا، وكرها لعلي(ع) هذا ثانياً ، وليس جهلا فقط ، يقوله تعالى: ﴿فَاسْتَمْسِكْ بِالَّذِي أُوحِيَ إِلَيْكَ إِنَّكَ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ* وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ وَسَوْفَ تُسْأَلُونَ)، (سورة الزخرف، آية ٤٣-٤٤).

قال الطبرسي: "(فاستمسك بالذي أوحيَ إليكَ): من القرآن بأن تتلوه حقّ تلاوته، وتتبع أوامره وتنتهي عمّا نهى عنه... (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ): أي وإنّ القرآن الذي أُوحيَ إليك لشرفٌ لكَ ولقومكَ من قريش، عن ابن عباس والسدّي، وقيل: لقومكَ؛ لأنّ القرآن نزل بلغتهم يختصّ بذلك الشرف الأخصّ من العرب حتى يكون الشرف لقريش أكثر من غيرهم، ثمّ لبني هاشم أكثر ممّا يكون لقريش، (الطبرسي، ص ٩/٧٥).

وقال الآلوسي: "وأخرج الطبراني... عن عدي بن حاتم، قال: "كنتُ قاعدا عند رسول الله –صلّى الله عليه وآله وسلّم- فقال: ألا إنّ الله تعالى علِم ما في قلبي من حبّي لقومي فبشّرني فيهم سبحانه: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ) الآية، فجعل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الذكر والشرف لقومي في كتابه، الحديث." وفيه: "فالحمد لله الذي جعل الصدِّيق من قومي والشهيد من قومي والأئمة من قومي. إنّ الله قلب العباد ظهرا لبطن فكان خير العرب قريشًا..."، (الألوسي، ص ٢٥/١١٨).

وهناك أدلّة أخرى نعرفها من السياق اللغوي السابق لقوله: (وَإِنَّهُ لَذِكْرٌ لَكَ وَلِقَوْمِكَ)، إذ يتحقق شرط مديح القرشي باقتدائه بالنبي-صلّى الله عليه وآله وسلّم-، وهو الاستمساك بالوحي فهما وتطبيقا، لكي يُصبح على الصراط المستقيم، ولم يفهم الوحي ولم يطبقه إلّا النبي وأهل البيت المعصومين -عليهم السلام-، وهو ما أكّده الإمام الباقر –عليه السلام- بقوله: "فو اللهِ لا يُخذ العلمُ إلّا من أهل بيتٍ نزل عليهم جبرائيل-علسه السلام-". الحديث.

أمّا سبب رفض شهادة ولد الزنا ففصّل أسبابها الإمام الصادق –عليه السلام- بقوله: "إنّ لولد الزنا علامات، إحداها: بغضه لأهل البيت، وثانيتها: أنّه يحنُّ إلى الحرام الذي خُلق منه، وثالثتها: الاستخفاف بالدِّين، ورابعتها: سوء المحضر للناس، ولا يُسيء محضر إخوانه إلّا من وُلِدَ على غير فراش أبيه، أو ما حملت به أمّه في حيضها"، (المجلسي، ص ٧٥/٣٧٩).

أما البعد القرآني في هذه القضية فيتمثل في مسألة (الأرحام) التي وردت في قوله: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ)، (سورة النساء، الآية ١).

ترفع مسألة (الأرحام) علاقة القربى إلى مستوى عظيم يضاهي المسألة باسم الله تعالى، نظرا لأهمية القرابة التي تؤسسها الأرحام، إذ يقول السائل: أسألكَ بالله وبالأرحام إلّا قضّيت لي حاجتي، وولد الزنا لا يقدر على النطق بالشطر الثاني،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

لذلك يكون إنسانا غير كاملٍ، ولو أنّه لم يكن له وزر في وجوده يلحقه من أبويه؛ لقوله تعالى: ﴿وَلا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى﴾، (سورة الأنعام، آية ١٦٤). ولقول رسول الله –صلّى الله عليه وسلّم-: "ليس على ولد الزنا من وزر أبويه شيء"، (الهندي، ٥/٣٣٢).

الإرشاد الديني ليس مجرد توجيه وعظي أو تلقين للمفاهيم العقائدية، بل هو منظومة متكاملة ذات أبعاد نفسية وأخلاقية وقيمية واجتماعية، تؤثر بعمق في تكوين الفرد وتوجيه المجتمع. فهو يُعنى بتزكية النفس، وتهذيب السلوك، وغرس المبادئ، وبناء العلاقات السليمة، مما يجعله عاملاً أساسياً في بناء الإنسان المتوازن والمجتمع المتراحم.

فعلى الصعيد النفسي، يسهم الإرشاد الديني في تحقيق الطمأنينة والسكينة في النفس البشرية، من خلال تقوية الإيمان بالله، وترسيخ مفاهيم الرضا بالقضاء، والرجاء في الرحمة، والتوبة عن الذنب. كما يوفّر إجابات تطمئن الإنسان حيال القضايا الوجودية الكبرى كالموت والحياة والمصير، ويُفعّل في داخله الوازع الداخلي الذي يمنعه من الانحراف، بعيداً عن الرقابة الخارجية.

أما من الناحية الأخلاقية، فيسعى الإرشاد الديني إلى ترسيخ القيم الفاضلة كالصدق، والأمانة، والعفة، والتواضع، والصبر، والعدل، وغيرها من الخصال التي تنمّي شخصية الإنسان وترتقي بسلوكه. وهذه الأخلاق تُقدَّم بوصفها جزءًا من العلاقة بالله وامتثالاً لأوامره، لا مجرد أعراف اجتماعية، مما يمنحها عمقًا روحيًا وقوة التزام ذاتي.

وفي البعد القيمي، يؤسس الدين منظومة من القيم المستمدة من الوحي، كقيمة العدالة، والكرامة الإنسانية، والحرية المسؤولة، والرحمة، والتكافل،

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

وغيرها من المبادئ التي تساهم في بناء الوعي الفردي، وترسم ملامح السلوك الجماعي الراقي.

أما من الناحية الاجتماعية، فإن الإرشاد الديني يلعب دورًا مهمًا في تحقيق الانسجام المجتمعي، من خلال الحث على التعاون، والإصلاح، والعفو، ونبذ الفرقة والعداوة. و يسعى إلى تعزيز الانتماء الجمعي إلى الأمة، ويرسّخ قيم التعايش والعدل، ومواجهة الفساد والظلم، مما يجعل منه ركيزة لبناء مجتمع متماسك تسوده الرحمة والتكافل.

وبذلك، يتبيّن أن الإرشاد الديني، حين يكون واعيًا ومستنيرًا، لا يقتصر أثره على الفرد فقط، بل يمتد إلى المجتمع بأسره، فيكوّن إنسانًا سليم الفكر والسلوك، ومجتمعًا يقوم على القيم والمبادئ، ويكون قادرًا على مواجهة التحديات الأخلاقية والاجتماعية بروح مسؤولة وعقيدة راسخة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الخاتمة والنتائج

توصل البحث إلى جملة من النتائج يمكن إيجازها بالنقاط الآتية:

١- للإرشاد الديني بُعد نفسي وأخلاقي قيمي واجتماعي يُراد بممارسته على الفئات الضالة والمنحرفة أخلاقيا من المجتمع الإسلامي إصلاح الأفراد لكي يندمجوا مع باقي فئات المجتمع عندما يساعدهم المرشدون على إدراك القيم الروحية العليا التي تعمل على تماسك المجتمع.

٢- يرمي الإرشاد الديني إعادة فكرة النفوس التي جبلها الله تعالى عليها؛ لأنّ الخالق سبحانه ألهم نفوس بني البشر إدراك الخير وتمييزه من الشرّ، وأهمّ أنواع الخير هو خير التوحيد الذي تتوق إليه أنفس البشر فتتذكره بالفطرة بدءا من عالم الذر، وهو رأس العقائد الدينية الأساسية.

٣- يرمي الإرشاد الديني إلى تقوية المعرفة بأهمية الإمامة بوصفها أصلا من أصول الدين، إذ لم ينفرد به المذهب الإمامي الاثني عشري، بل شمل جميع طوائف المسلمين إلّا فئتين من الخوارج هما: الحرورية والأباضية، على أن يُختار الإمام المعصوم من أهل البيت –عليهم السلام- الذين خصص دلالتهم النبي – صلّى الله عليه وآله وسلّم- في آية التطعير بأربعة أفراد: الإمام عليّ وولديه من الصديقة فاطمة الزهراء، والزهراء –عليهم السلام جميعا-، ولا فرق بين الأب والابن والذَّكر والأنثى، وهم المسمّون بـ(أهل الكساء) عند جميع الطوائف، ثمّ تتوالى الإمامة في ولد الإمام الحسين –عليه السلام- وصولا إلى الإمام المنتظر -عجّل الله فرجه-.

٤- استمرّ رفض مبدأ الإمامة بوصفه أصلا من أصول الدين بحدود ضيّقة حتى القرن الثامن الهجري، الذي فيه توفي صاحب هذا الرأي، وهو المُفسّر الكبير

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ/١٣٤٤م)، وهذا العام يمثل ارهاصات نهضة الغرب وتخلّف المسلمون، الذي حمّل المسلمون فيه الشيعة الإمامية تبعات سقوط بغداد، فشاع رفضهم لهذا المبدأ وانتشرت فكرة الأقلية من الخوارج بين أكثرية المجتمع الإسلامي.

٥- استعمل أهل البيت –عليهم السلام- أساليب خاصة للإرشاد الديني، سنّها القرآن الكريم، أولها: الإرشاد باستعمال الحكمة، ثانيها: الإرشاد باستعمال الموعظة الحسنة، نظرا لوجود موعظة غير حسنة التي تستعمل أسلوب الترهيب من العقاب الإلهي الحتمي، نافية بذلك المغفرة والرحمة. وثالثها: استعمال الجدل الأحسن على الإطلاق، نظرا لوجود جدل قبيح يُسمّى بـ(المراء)، الذي يرمي إلى غلبة الخصم بأي حال من الأحوال، وهناك جدل حسن تُقدّم فيه الحجج المقنعة، وهناك جدل هو الأحسن على الإطلاق، الذي يستعمل فيه أسلوب الحوار الرقيق الهادئ، حتى أنّه يقابل الإساءة بالإحسان.

٦- توصّل البحث إلى أن الإرشاد الديني في الفكر الإمامي قد قدّم نماذج عملية فعّالة في معالجة مشكلات المجتمع الإسلامي، من خلال أربعة أنماط من الإرشاد، تمثّلت في: الإرشاد الديني بالولاية، والإرشاد بإشاعة ثقافة الصبر على المكاره، والإرشاد بعتاب المقصّر بهدف تطهيره نفسيًا وأخلاقيًا، والإرشاد بعدم قبول شهادة ولد الزنا. وقد بيّنت النتائج أن هذه الإرشادات شكّلت أدوات ناجحة في تهذيب النفوس، وتقويم السلوك، وتعزيز القيم، وذلك بفضل التزامها بمنهج أهل البيت (عليهم السلام) الذي يجمع بين البُعد الروحي والبعد الاجتماعي في الإرشاد والتوجيه.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

الهوامش

(١) نجدة بن عامر الحروري الحنف(٣٦-٦٩هـ): من بني حُنيفة من بكر بن وائل، رأس الفرقة النجدية، نُسبت إليه من الحرورية، المنسوبة الى حرور موضع على ميلين من الكوفة، وهو من كبار اصحاب الثورات في عصر صدر الإسلام، استولى على اليمامة عام ٦٦هـ أيّام عبد الله بن الزبير في جماعة كبيرة، وأتى البحرين واستقرّ بها، وتَسمّى بـ(أمير المؤمنين)، قتله أصحابه. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٠/٥، والأعلام، الزركلي: ١٠/٨.

(2) الأباضية: أصحاب عبد الله بن إباض(ت٨٦هـ)، الذي نشأ زمان معاوية بن أبي سفيان، وعاش الى زمان عبد الملك بن مروان، وهم فرقة كبيرة مازالت حتى اليوم يعيشون على تقاليد عريقة، منهم في الجزائر في بلدة وادي ميزاب، لهم مجلس يُسمّى: (مجلس العَزّابة) يعنون به الذين انقطعوا للعلم وعزبوا عن الدُّنيا، وهم في المشرق العربي أكثر أهل المملكة العُمانية، ولهم فيها السيادة. ينظر: الملل والنحل، الشهرستاني: ١٥٦-١٥٧، والأعلام، الزركلي: ٦٢/٤.

(3) جعفر بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين السبط الهاشمي القرشي(٨٠-١٤٨هـ)، ولد وتوفي بالمدينة، ولُقّب بالصادق، سادس الأئمة الاثني عشر عند الإمامية، وكان من أجلّاء التابعين، وله منزلة رفيعة في العلم، أخذ عنه جماعة منهم: الإمامان أبو حنيفة ومالك، له أخبار مع خلفاء بني العباس، وكان جريئا عليهم صدّاعًا بالحقّ. ينظر: الأعلام، الزركلي: ١٢٦/٢.

(١) يُعرِّف الديلمي الفراسة بأنّها هي: "أنوار سطعت في القلوب لحقائق الإيمان، ومعرفة تمكّنت في النفوس فصدرتْ من حال إلى حال حتّى شهدت الأشياء من حيث أشهدها سيّدُها ومولاها، فسطعت عن ضمائر قوم وأمسكت

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

عن آخرين، والفراسة أيضا نتيجة اليقين وطريق المؤمنين". إرشاد القلوب المُنجي من عمِلَ به من أليم العقاب، الديلمي: ٢٥٨/١.

(4) لم أعثر على هذين البيتين في ديوان الشافعي، ينظر: قافية اللام: ١٠٤-١٠٩.

(5) معاذ بن جبل (٢٠ق.هـ-١٨هـ): هو معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس ألأنصاري الخزرجي، صحابي جليل، وهو أحد الستة الذين جمعوا القرآن على عهد النب(صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم). أسلم وهو فتى، وآخى النب(صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم) بينه وبين جعفر بن أبي طالب، وشهد المشاهد كلّها مع رسول الله(صلّى اللهُ عليه وآله وسلّم)، وكان مع أبي عبيدة بن الجراح في غزو الشام، ولمّا أُصيب أبو عبيدة في طاعون عمواس استخلف معاذا، وأقرّه عمر فمات في ذلك العام. ينظر: الأعلام، الزركلي: ٢٥٨/٧.

(6) هو سليمان بن صرد بن الجون بن أبي الجون السلولي الخزاعي، صحابي من الزعماء القادة، شهِد الجمل وصفين مع عل(عليه السلام)، وكاتب الحسين(عليه السلام) وتخلّف عنه، وخرج بعد ذلك مُطالبا بثأره فترأس حركة (التوابين)، وكانوا بحدود ٥ آلاف، ونشبت معارك بين سليمان وعُبيد الله بن زياد، فقُتل سليمان بعين الوردة عام ٦٥هـ. ينظر: الأعلام، الزركلي: ١٢٧/٣.

(7) الحكم بن عُيينة العجلي (٤٧-١١٥هـ): تابعي كوفي، وهو أحد رواة الحديث النبوي، أدرك بعض الصحابة منهم: زيد بن أرقم، وأنس بن حذيفة البحراني، وأبو جحيفة السوداني وغيرهم، وكان مولى عدي بن عدي الكندي، وقيل: لامرأة من كندة. ينظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي: ٢٠٨/٥.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

١. الآلوسي، أبو الفضل محمد، ١٩٩٩، *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*، تحقيق: محمد أمين، وعمر السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢. الآملي، عبد الله الجوادي، ٢٠١٦، *علي وفاطمة -عليهما السلام- عِدلان في ميزان الله*، مجلة قراءات معاصرة، العدد (٢)، مؤسسة مثل الثقافية، النجف الأشرف.

٣. الأندلسي، محمد بن يوسف، ٢٠٠٧، *البحر المحيط*، تحقيق: عادل عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية، لبنان.

٤. الأصفهاني، أحمد بن عبد الله، ١٩٨٨، *حلية الأولياء وطبقات الأصفياء*، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥. الأسدي، سعيد، وإبراهيم، مروان، ٢٠٠٣، *الإرشاد النفسي: مفهومه، خصائصه، ماهيته*، الدار العلمية الدولية للنشر، الأردن.

٦. ابن الأثير، مجد الدين بن محمد الشيباني، ١٩٧٩، *النهاية في غريب الحديث والأثر*، تحقيق: طاهر الزاوي، ومحمود الطناجي، المكتبة العلمية، بيروت.

٧. ابن حبيب، محمد، ٢٠٠٦، *ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب*، تحقيق: نعمان طه، دار المعارف، مصر.

٨. ابن خلدون، عبد الرحمن، ١٩٨٠، *تاريخ ابن خلدون*، ضبطه وفهرسه: خليل شحادة، راجعه: سهيل زكار، دار الفكر، بيروت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النّجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٩. ابن تيمية الحراني، ٢٠٠٦، *منهاج السُّنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية*، تحقيق: محمد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.

١٠. ابن فارس، أحمد بن زكريا، ١٩٨٤، *مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام هارون، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، لبنان.

١١. ابن كثير، أبو الفداء الحافظ الدمشقي، ٢٠٠١، *البداية والنهاية*، تحقيق: أحمد أبو محلم وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت.

١٢. ابن مزاحم المنقري، ١٣٨٢ هـ، *واقعة صفين*، تحقيق: عبد السلام هارون، مطبعة المدني، مصر.

١٣. بدوي، عبد الرحمن، ١٩٨٠، *منطق أرسطو*، دار القلم، دمشق.

١٤. البلخيّ، أبو زيد أحمد بن سهل، ١٨٦٩، *كتاب البدء والتاريخ*، دار الكتب العلمية، لبنان.

١٥. الترمذي، محمد بن عيسى السلمي، ١٩٨٣، *سنن الترمذي*، تحقيق عبد الرحمن عثمان، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت.

١٦. الجرجاني، أبو الحسن علي بن محمد، ١٩٨٦، *التعريفات*، دار الشؤون الثقافية العامة، وزارة الثقافة والإعلام، العراق.

١٧. الحلواني، الحسين بن محمد بن الحسن، ١٤٠٨ هـ، *نزهة الناظر وتنبيه الخاطر*، تحقيق ونشر: مدرسة الإمام المهدي (ع)، قم المقدسة.

١٨. الحراني، أبو محمد الحسن بن علي، ١٩٦٣، *تُحف العقول عن آل الرسول*، تقديم: السيد محمد صادق بحر العلوم، منشورات المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

١٩.الديلمي، الحسن بن أبي الحسن محمد، ١٤٢٧هـ، *إرشاد القلوب المُنجي*، تحقيق: هاشم الميلاني، دار الأُسوة للطباعة والنشر، إيران.

٢٠.الديلمي، الحسن بن أبي الحسن، ١٩٨٨، *أعلام الدين في صفات المؤمنين*، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، قُم المُشرَّفة.

٢١.الذهبي، محمد بن أحمد، ١٩٩٠، *سير أعلام النبلاء*، مؤسسة الرسالة، بيروت.

٢٢.الراغب الأصفهاني، ٢٠٠٩، *مفردات ألفاظ القرآن*، تحقيق صفوان داوودي، دار القلم، دمشق.

٢٣.الريشهري، محمد، ١٤٠٣هـ، *ميزان الحكمة*، مكتب الإعلام الإسلامي، إيران.

٢٤.الزمخشري، أبو القاسم بن عمر، ١٩٧٩، *أساس البلاغة*، دار صادر، بيروت.

٢٥.الزمخشري، أبو القاسم بن عمر، ٢٠٠١، *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل*، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، لبنان.

٢٦.الزركلي، خير الدين، ٢٠٠٢، *الأعلام*، دار العلم للملايين، بيروت.

٢٧.الشيرازي، ناصر مكارم، ٢٠٠٢، *الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل*، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢٨.الشهرستاني، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم، ١٩٩٢، *الملل والنحل*، دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩.الصدوق، ١٩٨٤، *عيون أخبار الرضا (ع)*، تحقيق: دار الأعلمي للمطبوعات، لبنان.

٣٠.الصالح، صبحي، ١٤٢٦هـ، *نهج البلاغة*، مطبعة رسول، إيران.

٣١.الطبراني، ١٩٨٣، *المعجم الكبير*، تحقيق حمدي عبد المجيد، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٣٢.الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، ١٩٩٥، *مجمع البيان في تفسير القرآن*، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، لبنان.

٣٣.الطباطبائي، محمد حسين، ٢٠٠٤، *الميزان في تفسير القرآن*، دار المجتبى للمطبوعات، إيران.

٣٤.الطوسي، أبو علي الحسن بن علي، ٢٠٠٣، *مختصر الأحكام*، تحقيق: أنيس الأندنوسي، دار المؤيد، الرياض.

٣٥.العتيق، عبد الله، ٢٠٠٥، *أصول الكمال الإنساني*، الكتيبات الإسلامية، دار الوطن للنشر، مصر.

٣٦.العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، ٢٠٠٦، *الفروق في اللغة*، دار الكتب العلمية، بيروت.

٣٧.غادامير، هانز، ٢٠٠٧، *الحقيقة والمنهج*، ترجمة: حسن ناظم، وعلي صالح، دار أويا، ليبيا.

٣٨.فرح، كاملة، وتيم عبد الجابر، ١٩٩٩، *مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي*، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.

٣٩.الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، ٢٠٠٧، *القاموس المحيط*، دار المعرفة، بيروت.

٤٠.القرطبي، محمد بن أحمد، ٢٠٠٤، *الجامع لأحكام القرآن*، دار الكتب العلمية، لبنان.

٤١.قطب، محمد، ١٩٩٣، *دراسات في النفس الإنسانية*، دار الشروق، مصر.

٤٢.الكليني، محمد بن يعقوب، ١٩٧٧، *الكافي*، تحقيق: علي أكبر غفاري، مطبعة الحيدري، دار الكتب الإسلامية، طهران.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

٤٣.لجنة من العلماء والأكاديميين السوفياتيين، بإشراف: م. روزنتال، وي. يودين، ١٩٨٥، *الموسوعة الفلسفية*، ترجمة: سمير كرم، دار الطليعة، بيروت.

٤٤.النجار، عبد المجيد، ٢٠٢٠، *التربية الفكرية من منظور إسلامي*، مجلة الفكر الإسلامي المعاصر، السنة (٢٥)، العدد (٩٩)، فرجينيا، الولايات المتحدة الأمريكية.

٤٥.النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج، ٢٠٠٨، *صحيح مسلم*، تحقيق: محمد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة.

٤٦.هيجل، جورج، ١٩٨٣، *أصول فلسفة الحق*، ترجمة: إمام إمام، دار التنوير للطباعة والنشر، لبنان.

الهندي، علاء الدين علي، ١٩٧٩، *كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال*، مؤسسة الرسالة، بيروت.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty
Iraq-An'najaf
مجلة كلية الفقه
ISSN (Print): 1995-7971
ISSN (Online): 3080-1435
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه
العراق/النجف الأشرف
مجلة علمية فصلية محكّمة تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة

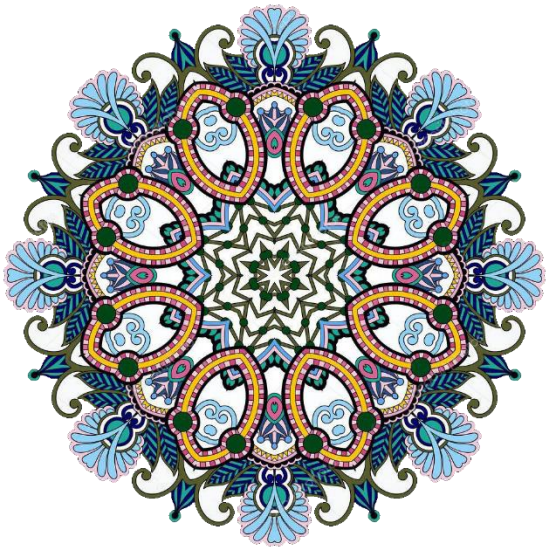

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v2i51.19960
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي